Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-"سيدتي أبغي أن أجن كيما أقترب من قلبك.

-من يذكر أن الجنون حال عشق؟ لا رغبة لمجنون (الرواية 37).

فهل أن الكتابة لحظة جنون؟ وهل هي انفلات؟ أو تقيد والتزام وارتباط؟

لعل أول مفتاح لهذا النص السردي هو تلك العدائية البارزة تجاه المتلقي من خلال جرأة اللغة في الاهتمام بالطابو والمحرم وتعرية الواقع من الداخل. ولكن ما موقف السارد من هذا النص؟ وهل لهذا النص مرجعية سياقية ما؟

يقول -وغاشها؟

يسمي فيها أهلا منها الغاشي ويستثنيها فتعبس فتهب عصفة قلبي تلولبه فيضيع عنه التوازن فيعثر.

-حاشاك سيدتي، الغاشي هم من تجمعهم حلقة خليفة المداح وتفرقهم صفارة البرجي البوليسي.

-الأول صفحة من كتابي المحظور، والثاني سلت خيوطها من عروقي، الأول والزواج اللسان والمسطرة النص: 35.

إن نص "ذاك الحنين ينهل من سياق سيميائي يقوم على المحاسبة والمحاكمة والتشفي، ومن هنا قد نجد السارد في مواقع متعددة من هذا النص متفرجاً أكثر منه صانعاً للأحداث أو مشاركاً فيها. إنه يكتب من موقع القارئ لا من موقع المبدع، فهو يحاسب النص ويشدّ عليه الخناق إلى درجة أن النص عانى من سلطة الكاتب عليه، وما يبرر هذا هو حرص السارد على أن ينتج نصا نثرياً من موقع القارئ أكثر من موقع المبدع. فهو يتخير مواقف تخدم خطاً سردياً خاصاً، ومن هنا نجد أن البنية داخل النص قد تقفز وقد تتعثر، وقد تنساب في سهولة ويسر.

ومع ذلك ما خصوصية هذا النص؟ ولماذا نقف عنده؟ وهل ما زال الروائي السائح قادراً على إنتاج تجارب سردية جديدة؟ ثم ما الاستراتيجية التي انطلق منها لكتابة هذا النص؟

إن "ذاك الحنين" تجربة سردية تقاوم اللغة باللغة من أجل اللغة، إنها تسعى إلى أن تؤسس خطاباً مميزاً يعتمد على التجديد في الكتابة الروائية، ولهذا كان من الضروري علينا أن نقدم قراءة لهذا النص المتميز وفق رؤية نقدية معاصرة بأدوات إجرائية تمكننا من فك شفرات النص، وتجعلنا نساهم في إبداعه من جديد.